

٧٤/٧/٥ ومقال هفار ، يديعوت. أحرنونوت ١/٢٢ /٧٤

أما الأسلوب الثالث وهو الذي ينسأل إجماع ومطالبة جميع المعلقين الاسرائيليين فينبطل في خلق وحدة عسكرية خاصة ، تتشكل من عناصر الكوماندو في الجيش الاسرائيلي ، تحت قيادة خاصة تابعة لقيادة الجيش تكون مهمتها القيام بأعمال عسكرية ضد تجمعات الفدائيين سواء داخل المخيمات او في القواعد ، وكذلك القيام بعمليات ضد قيادة المقاومة الفلسطينية على غرار عملية غردان . ومن الجدير بالذكر ان مهمة محاربة العمل الفدائي مناصرة بقيادة المنطقة الشمالية ، واذا ما تم خلق هذه القيادة الجديدة فستعنى قيادة المنطقة الشمالية من هذه المهمة . ومن بين الذين دعوا الى انشاء قيادة خاصة لمحاربة العمل الفدائي يشعياهو بن يورات في مقال له تحت عنوان « ينبغي اقامة قيادة خاصة لمحاربة الارهاب » (يديعوت أحرنونوت ١٩٧٤/١/٢٦) قال فيه : « إن السباج على امتداد الحدود ، ومرابطة وحدات من الجيش هناك ، وقيام وحدات حرس الحدود بأعمال الدورية ، وتجنيد المتطوعين ، وتوزيع السلاح على كل من يطلبه من ناحية ، وأعمال القصف الجوي من ناحية اخرى ، ليس فيها ما يكفي لصد موجة الارهاب المتصاعدة ، كما وانها ليست كافية للحيلولة دون تحول اسرائيل الى معسكر كبير مغلق . لقد طرحت منذ مدة فكرة اقامة قيادة خاصة ضمن اطار الجيش - بالتعاون مع اجهزة الامن المختصة - لمحاربة الارهاب ، حيث تشرف على قوة مختارة ومدربة لهذا الهدف . وينبغي على هذه القيادة التي ستوكل اليها مهمة المهاجمة ، العودة الى اساليب الماضي التي اثبتت نجاحتها ، واعتماد اساليب جديدة وعمليات جريئة ... » . وكذلك الكاتب « ايلان كير » الذي طالب هو الآخر باقامة مثل هذه القيادة الخاصة ، ففي مقال له : « ينبغي اقامة هيئة داخل الجيش الاسرائيلي لمحاربة الارهاب » (يديعوت أحرنونوت ١٩٧٤/٧/٥) يقرر فيه ان الفدائيين استفادوا من الاساليب التي اتخذتها اسرائيل ضدهم ، « وكلمسا أكثر الجيش الاسرائيلي من ضرباته ضد المخربين ، فان هؤلاء تعلموا كيف يمتصون الضربات . ومثل الفيتناميين الشماليين تعلموا كيف يعيشون تحت القصف المكثف لسلاح الجو الاميركي ، هكذا ايضا المخربون في

وكذلك هنالك تخوف من ان تثير اعمال القصف الجوي الرأي العام العالمي ، والضغوط على امريكا من قبل بعض الدول العربية خاصة وأن الطائرات التي تقصف المخيمات هي من صنع اميركي ، وهنالك من يرى بأن القصف الجوي من شأنه ازهاق أرواح مدنيين الامر الذي يؤدي بدوره الى دفع مزيد من الشباب للانتساب للعمل الفدائي « ... كل قتيل او جريح من بين صفوف السكان المدنيين في لبنان يؤدي الى انضمام مرشحين جدد لحركة المخربين وتأييدها من قبل جميع افراد عائلته واقاربه . ينبغي ايضا ان نذكر ، بأن اعمال القصف الجوي ، لا تلاقي الاستحسان وتثير ضدنا الرأي العام العالمي . ويجب ان لا نستخف بذلك » (انظر مقال يشعياهو بن يورات ، يديعوت أحرنونوت ١/٢٦ /٧٤) .

ويجب ان لا يغيب عن بالنا ان هذه تحفظات فقط ، وجميع هؤلاء بالإضافة الى عدد كبير آخر يرون في هذا الأسلوب وسيلة ردع للعمل الفدائي . أما الأسلوب الثاني وهو احتلال اجزاء من جنوب لبنان مؤقتا ، فان اسرائيل لم تقدم عليه حتى الان ، بالرغم من التهديدات المتكررة والدعوات الداعية الى ذلك بين الحين والاخر بين صفوف الاوساط اليمينية المتطرفة . يقف المعلقون والصحفيون الاسرائيليون تجاه هذا الأسلوب ضمن دائرة التشكيك والتحفظ ، ويمكن تلخيص تحفظاتهم بالامور التالية : (١) ان اقدام على هذا الأسلوب من شأنه ان يدفع المنطقة الى ساحة القتال من جديد في الوقت الذي تمر فيه اسرائيل باعادة بناء جيشها واستيعاب اسلحة جديدة ، وليست هذه هي الفترة الافضل بالنسبة لها لخوض غمار معركة جديدة ، (٢) التخوف من مواجهة اسرائيل لضغوطات دولية ، خاصة من قبل الدول الغربية التي اهتمت على كبح جماح اسرائيل لعدم تعريض سلامة لبنان للخطر ، (٣) ان الوضع اللبناني الداخلي وميزان القوى فيه لا يؤديان الى قيام لبنان ضد المقاومة ، وان الضغوطات الاسرائيلية عليه ربما تؤدي في احسن الاحوال من وجهة النظر الاسرائيلية الى وضع عراقيل على الحدود أمام الفدائيين ، او ان تؤدي الى دفع لبنان لاتباع سياسة اكثر زاديكالية تجاه اسرائيل (للاستزادة انظر مقال زئيف شيف . ملحق هارتس